المقدمة

الحمد لله رب العالمين, وصلى الله تعالى على سيدنا محمد وعلى آله وصحابته الغُر الميامين وبعد:

فكانت المعجمات وما زالت مليئة بالمعاني والأبنية التي تدل على اتساع اللغة العربية وعمقها فهي ليست وليدة عصر واحد بل عصور متتابعة يُضيف كُلُ عصر منها شيئاً من الألفاظ مع استعمالاتها, وتذوب أخرى منسيةً في صحراء الجزيرة العربية ولولا هذهِ المُعجمات لما عرفنا عن طبيعة الحياة ولا اللهجات المستخدمة وقتها.

فحفظت المعجمات الكثير من الألفاظ بما امتد من تراث امتنا الخالد فأردت أن ابحث في أعماقها لأكتشف بعضاً من ألفاظها التي أشكلت على العلماء فدعوها (الألفاظ المعربة) ذلك لورودها في القران الكريم الذي نزِلَ بلغة العرب قال جل ثناؤه:﴿ وَإِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ۝ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ ۝ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ ۝ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ﴾.[الشعراء/١٩٢].

وقال تعالى:﴿ كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ [فصلت/٣].

فَوصفه بالعربي لأنه نزل باللغة العربية دون سواها من اللغات بما حوته من ألفاظ واسعة عربية وغير عربية وصفت بالمعرب, فالكلمات المُعربة وُجدت في القرآن الكريم, والحديث الشريف والشعر

العربي, فلا تخلو لغة من اللغات من الكلمات الوافدة إليها من لغات أخرى بما فيها العربية فهي اقترضت من اللغات الأخرى وأعطت من ألفاظها إلى لغات الأمم فهي تؤثر وتتأثر؛ فاقترضت من الفارسية؛ والآرامية؛ والقبطية, والهندية, والحبشية, والعبرية, واليونانية؛ ذلك أن سنة حياة اللغات وتطورها في التفاعل اللغوي عن طريق التعريب والاقتراض

وُعد اسم المصحف الذي سمي به القرآن نفسه معربٌ أيضاً عن اللغة الحبشية (كتب), ومن الغريب أن كلمة (القاموس) التي سَمّى بها الفيروز آبادي معجمه الشهير في متن اللغة العربية هي أعجمية معربة ومعنى (القاموس) البحر أو معظم مائه.

وقد ألف في المعرب علماء عديدون أشهرهم الجواليقي الذي أفرد له كتاباً, وأشار ابن فارس إلى المعرب في مصنفاته ثم السبكي والسيوطي في كتابه

الذي أسماه (بالمتوكلي) أو(المهذب فيما وقع في القرآن المعرب) ثم الخفاجي في كتابه (شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل) وألف المحدثون في المعرب وعدوه اقتراضاً أو ما توافقت عليه اللغات, وهذهِ المؤلفات بعضها وصفت المُعرب بشكل دقيق والآخر قد بالغت في وضع ألفاظ عربية وجعلها مُعربة.

وأود في بحثي أن أدرس المُعرب من الجانب المعجمي لأرى كيف تناولت المعجمات العربية المُعرب؟ وبأي صورة وصفته؟ فانتقيت ألفاظاً من لغات مختلفة معتمدة على معجمات اللغة بدءاً من العين والجمهرة, فالصحاح ومقاييس اللغة, وأساس البلاغة, ولسان العرب وغيرها.

تناولت في التمهيد: أولاً: تعريف المُعرب لغة واصطلاحاً وأنواعه ومعرفة عُجمته ، ثانياً: الألفاظ المُعربة في القرآن الكريم, ومن ثم الدراسة المعجمية لعشرة نماذج (اخترتها) من المعرب وقد وردت في القرآن الكريم من لغات شتى؛ ذلك لأتبين مدى اتساع معانيها ودلالاتها في اللغة العربية, وأرجو أن أوفق في هذا البحث على أكمل وجه ومن الله التوفيق.

التمهيد

أولاً:- تعريف المُعرب وأنواعه ومعرفة عُجمَتِهِ.

المُعرَب لغة:- أَعرَبَ الكلام, وأعرَب به, بيَنه وأَعرَب بحُجَته أي أفصح بها ولم يَتَق أحداً, والتعريب التَبيينُ والإفصاحُ , وأَعرَب كلامه إذا لم يلحن في الإعراب, ويقال: عَرَبتُ له الكلام تَعريبا, وأَعرَبتُ له إعراباً إذا بَيَّنتَه له حتى لا يكون فيه حَضرمَة.[١]

فأما اصطلاحاً: -

فالمُعرَب:- هو ما نُطِق بغير لسان العرب في الأصل ثم لفظت به العرب بألسنتها, فعِربته, فصار عربياً بتعريبها إياه, فهي عربية في هذا الحال, أعجمية الأصل كلسَجيل وهي فارسية من سَنَك وكِل أي حجارة و طين, واللفظ المُعَرب لا يصَرِفُونه ولا يشتقون منه الأفعال, ولا يَرمُون بالأصليّ.[٢]

---

[١] ينظر لسان العرب, لابن منظور مادة (عرب) ١/٦٨٧-٦٨٩.
[٢] ينظر المعرب من الكلام الأعجمي, للجواليقي ص٥, ١٠, ١٥, ١٨١.

والكلمة الأعجمية كي تدخل العربية وتُصبح مُعربة لا بد لها أن تمر بعدة
تغييرات تطرأ عليها, ذلك بتبديل الحروف التي ليست من حروفهم إلى أقربها
مخرجاً, لئلا يُدخِلوا في كلامهم ما ليس من حروفهم, والإبدال لازم.[١]

وهذا التغيير يكون على أنواع:

١. بإبدال حرفٍ من حرفٍ, فقالوا في (سَراوِيل) و (إسماعيل) وأصلهما شروال وإشماويل, وذلك لقرب السين من الشين في الهمس.
٢. زيادة حرف أو أكثر في قولهم: الأَرَندجُ واليرندج أصله بالفارسية (رَنده) وهو جلدٌ أسود, وهذا النوع كثير في التعريب.
٣. نقصان حرف في قولهم البَيزَار: معرب بازيار, وهذا النوع قليل في التعريب.[٢]
٤. إبدال حركةٍ بحركة, أو إسكان متحركٍ, أو تحريك ساكنٍ في قولهم سِرداب: معرب سَرد آدب أي ما يبرد في الماء, وهذا

---

[١]. ينظر المعرب للجواليقي ص٦, ٧, ١٦, ٧٨
[٢] ينظر الصدر نفسه ص ٦

النوع من التغيير نادرٌ وقليل بمفرده, إلا إذا تغيرت الكلمة بزيادة أو أبدالٍ أو نقصان, تتغير بأثره الحركة.[٣]

ويُعرف المُعَرَب بائتلاف الحروف, إذ لم تجتمع في كلمة عربية الجيم والقاف, من ذلك جَلَوبَق و جَرَندَقٌ, ولا تجتمع الصاد والجيم في كلمة عربية, من ذلك الجصُّ والصَولَجَان, و ليس في أبنية العرب أسمٌ فيه نون

بعدها راءٌ, نحو نرجس, ونَوْرَج, ولا تجتمع زايٌ بعد دالٍ إلاَّ دخيلٌ من ذلك الهنداز, وليس من كلامهم كلمةٌ عربية مبنيةً من باءٍ وسين وتاءٍ[١].

وذكر الجواليقي (ت٥٤٠هـ) إن أحسن أمثلة العرب ما بُنيَ من الحروف المتباعدة المخارج, وأخفها حروف الذلاقة إذ يقول: ((وأخفُ الحروف حروف الذَّلاقَة, وهي ستةٌ: ثلاثة من طرف اللسان وهي: الراءُ, والنونُ, واللام, وثلاثة من الشَفَتين, وهي: الفاءُ, والباء, والميم؛ ولهذا لايَخلُو الرُباعيُ والخُماسيُ منها..., فإذا جاءك مثالٌ خُماسي أو رباعيُ بغير حرفٍ أو حرفين من حروف الذَلاقة فاعلم انه ليس من كلامهم, مثل عَقجَش, و حُظَاثجٍ[١].

---

[٣] ينظر المعرب ص٦, ١٩٩, وشفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل للخفاجي ص١٧٥.
[١] ينظر المعرب ص٩.
[٢] المعرب ص١, ينظر المحكم والمحيط الأعظم, بن سيده ٣٤٧/٦.

ثانياً: الألفاظ المعربة في القرآن الكريم

اختلف العلماء في وجود المُعرب في القرآن, فقال بعضهم كتاب الله تعالى ليس فيه شيءٌ من غير العربية..وذلك في قول أبي عبيدة: من زعم أن في القرآن لساناً سوى العربية فقد أعظم على الله القول واحتج بقوله تعالى:﴿ إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا﴾ [الزخرف/٣]. وكذا رأي الإمام الشافعي وابن جرير الطبري وابن فارس[١].

وذهب آخرون إلى غير هذا الراي فقال أبو عبيد القاسم بن سلام: ((رويَ عن ابن عباس ومجاهد وعكرمة وغيرهم في أحرف كثيرة: انه من غير لسان العرب مثلُ سجَيل واَلمِشكاة واليَمِّ والطور وأباريق وإستَبرَق, فهؤلاء أعلم بالتأويل من أبي عبيدة, ولكهنم ذهبوا إلى مذهب, وذهب هذا إلى غيره[٢].

ويرى أبو عبيد القاسم بن سلام: ((إن كليهما مصيب, وذلك:أن هذهِ الحروف بغير لسان العرب في الأصل, فقال أولئك على الأصل, ثم لفظتْ به العرب بألسنتها, فعَرَبَته, فصار عربياً بتعربيها

---

[١] ينظر المعرب ص٤, والبرهان في علوم القرآن للزركشي ١/١٦٤-١٦٥والإتقان في علوم القرآن للسيوطي ١/٣٣٦.
[٢] المعرب ص٤, والبرهان في علوم القرآن ١/١٦٤.

إياه, فهي عربية في هذا الحال, أعجمية الأصل, وهو قولٌ يُصدَقُ الفريقين جميعاً, ووافقه الجواليقي)) [١].

واحتج الذين قالوا بوقوع هذهِ الألفاظ بان الكلمات اليسيرة بغير العربية لا تخرجه عن كونه عربياً, وان الحكمة من وقوع هذه الألفاظ في القرآن انه حوى علوم الأولين والآخرين ونبأ كل شيء, فلا بد أن تقع فيه الإشارة إلى أنواع اللغات والألسن ليتم إحاطته بكل شيء فاختير له من كل لغة أعذبها وأخفها وأكثرها استعمالاً للعرب[٢].

لكن اللغويين حين ألفوا في المعُرب لم يُحسِنوا دائماً التمييز بين العربي والدخيل, وربما زعموا عجم لفظ من غير أن يقيموا عليها الدليل أو بدون بيان الأصل, وذهبوا إلى فارسية أكثر تلك المعربات كأنما أرادوا بذلك أن يأتوا ببرهان على أن تأثر العربية بالفارسية كان أبلغ وأعمق من تأثرها بسائر اللغات الأخرى؛ لعدم معرفتهم بلغات الأمم والشعوب التي كانت تسكن وادي الرافدين في القِدَم؛

وفي المحصلة فان هذه الكلمات مما اتفقت عليها اللغات فهي موجودة في العربية وفي غيرها, واستعمال هذه الألفاظ في القرآن نادر جداً الأمر الذي (ذوبها) في الكثرة الساحقة من الكلمات العربية, وهي تبعاً لنظرية تداخل اللغات استعملت في اللسان العربي

---

[١] المعرب ص٥.
[٢] ينظر الإتقان ٣٦٧/١.

منذُ زمن سابق على نزول القرآن, حتى لآنت في ألسنة العرب وأصبحت عربية بالاستعمال[١]

وقد جمع الجلال السيوطي الألفاظ المعربة وزاد عليها حتى وصلت أكثر من مئة لفظة كما ذكر ذلك في كتابه الإتقان وقد سردها مرتبه على حروف المعجم أورد بعضاً منها:وهي

أباريق, أب, أبلعي, آزر, اليم, أواه, أواب, بطائنها, تنور, تتبيرا, الجبت, جهنم, حوب, حطه, دري, دينار, راعنا, الرقيم, رهواً, زنجبيل, السجل, سجيل, سرادق, سقر, سلسبيل, سندس, سيدها, سيناء, شطر, شهر, الصراط, فصرهن, صلوات, الطاغوت, طفقا, طوبي, طور, طوى, عدن, غساق, فردوس, فوم, قراطيس, قسطاس, قسورة, القيوم, كافور, كفلين, كنز, متكأ, مرجان, مشكاة, مقاليد, ملكوت, مناص, منفطر, مهل, هود, هيت لك, ياقوت, يحور, يصدون, يصهر, اليم, اليهود[٢]

أولاً: أوَّاب

في قوله تعالى:﴿ وَاذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُودَ ذَا الْأَيْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ﴾ [ص : ١٧] وهي لفظة حبشية, وقد وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم سبع مرات ففي جمهرة اللغة: ((يقال آب الرجل يؤوب إيابا إذا رجع إلى

---

[١] ينظر دراسات في فقه اللغة صبحي الصالح,ص٣٧١ والقرآن ماذا تعرف عنه؟ مجيد المسلماوي ص١٣٣.
[٢] ١/٣٦٩-٣٨٠.

مُستَقَرِه والمآب المرجع والأوْب:الرجوع, وآب الهمُ إياباً وكل راجع مع الليل فهو آئب ومنه قول النابغة[١] :

تطاول حتى قلت ليس بمُنقض وليس الذي يرعى النجوم بآيب

أي لا يؤوب إلى أهله كما يؤوب أي من كل ناحية.

والباو:الكبر ويقال البأواه أيضاً, ولا ادري صحته, ويقال:فلان من بُؤبؤ صِدقٍ: أي من أصل صدق))[٢].

أما في الصحاح فان: ((الأوَّاب:التائب, والمآب:المرجع, وأئتابَ مثل آب فَعل وافتعل بمعنى، وفلان سريع الأوبه قال أبو عبيدة (ت٢٩٠هـ), وقوم يُحوِّلون الواو ياءً فيقولون:سريع الأَيبه ، وآبت الشمس:لغة غَابَت،والأوبُ: سرعة تقليب اليدين والرجلين في السير, نقول منه:ناقةٌ أؤوب على فعُول, والتأويب: أن تسير النهار اجمع وتَنزَلَ الليل, وفي قوله تعالى: ﴿ يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ﴾ [سبأ/ ١٠] أي سَبحي, لأنه قال تعالى: ﴿إِنَّا سَخَّرْنَا الْجِبَالَ مَعَهُ يُسَبِّحْنَ﴾ [ص / ١٨] وأُبتُ إلى بني فلان, وتأوَبتُهُم إذ أتيتهم ليلاً,قال أبو زيد: تأوبتُ إذا جئت أول الليل فانا متأوِبٌ ومتأَيبٌ))[١].

فالأوَّاب المسَبَح بلغة الحبشة فتكون معربة في هذه الحالة, أو من الأوب وهو

---

[١] ديوان النابغة الذبياني ص١٣.
[٢] جمهرة اللغة لابن دريد ٢٢٩/١.
[١] الصحاح مادة (أوب) ٨٩/١.

الرجوع في آخر النهار, وعلى هذا المعنى تكون عربية, وقيل اشترك العرب والعجم في نطقها[٢].

قال ابن فارس(ت٣٩٨هـ):((أوب الهمزة والواو والباء أصلٌ واحد وهو الرجوع ثم يُشتق منه ما يبعد في السمع قليلاً والأصل واحد,قال الخليل : آب فلان إلى سيفه أي ردَّ يَدَهُ ليستلهُ..., ويقال تأوبني أي أتاني ليلاً قال الشاعر[٣]:

تأوبني دائي القديمُ فَغَلَّسا أحاذر أن يرتد دائي فَأُنكَسَا

ويسمى مخرج الدقيق من الرَحى المآب, لأنه يؤوب إليه ما كان تحت الرَحَى [٤].

والكلام طويل في هذه اللفظة وذكرته المعجمات السابقة ودار حول نفس المعنى.

أما في أساس البلاغة فالأوَّاب تواب رجاعٌ فيقول فيه: ((فلانٌ أواه أواب تواب أي رجاع إلى التوبة, وآبت الشمس غابت وفي الحديث: ((شغلونا عن الصلاة الوسطى حتى آبت الشمس ملأ الله قلوبهم ناراً))[١]

وغابت الشمس في مآبها أي في مغربها, وأوّبوا تأويباً:ساروا النهار كله, ولهم إسآدٌ وتأويب وما أعجب أَوب يديها أي رجعهما في

---

[٢] ينظر الإتقان في علوم القرآن للسيوطي٣٧١/١, والمعرب والدخيل في اللغة العربية وآدابها, محمد التونجي ص١٩٣.
[٣] ديوان امرئ ألقيس ٣٨/١.
[٤] ينظر مقاييس اللغة ٥٢/١.
[١] النهاية في غريب الحديث والأثر, لابن الاثير ٧٩/١.

السير, ويقال للمسرع في سيره:الأوب أوب نَعامَة, وهذا كلامٌ ليس له آيبةٌ , ولا رائحة أي مرجوع وفائدة..., وجاؤوا من كل أوب: أي من كل جهة ومرجع))[٢].

ولفظة أوَّاب على وزن (فعَّال) وهو بناء عربي وإحدى صيغ المبالغة التي تدل على التكثير للفعل والمداومة فيه , فهو كثير الرجوع الى الله وطلب مرضاته ,ومن عادته أن يكثر ذكر الله ويديم تسبيحه وتقديسه (٣).

ثانياً: التنُور

في قولهِ تعالى: ﴿حَتَّى إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّور﴾[هود/٤٠] وزعموا أن اللفظة فارسية, وقد وردت في القرآن الكريم مرتين.فابن دريد (ت ٣٢١هـ) يقول إن ((التَنُور ليس بعربي صحيح ولم تعرف له (تنر) العرب اسماً غير التنور؛ فلذلك جاء في التنزيل:﴿وَفَارَ التَّنُّورُ﴾؛ لأنهم خوطبوا بما عرفوا))[١].

وفي الصحاح: التنُور هو الذي يُخبز فيه وفي قوله تعالى: ﴿وَفَارَ التَّنُّورُ﴾ قال علي (رضي الله عنه): هو وجه الأرض, وروي عنه أيضاً أنه تنوير الصبح[٢].

---

[٢] أساس البلاغة ص٢٤.
[٣] ينظر معاني الأبنية فاضل السامرائي ص ١٠٨ - ١١٠

[١] جمهرة اللغة مادة (تنر) ٣٩٥/١.
[٢] الصحاح مادة (تنر) ٦٠٢/٢.

وروي عن ابن عباس انه قال: التنُور, بكل لسان عربي وعجمي, وذكر الجواليقي والثعالبي: انه فارسي مُعرب[٣].

ولم أجد في مقاييس اللغة أو في أساس البلاغة مادة (تنر) ووجدتها في لسان العرب حيث ذكر:التنُور:نوع من الكوانين, وفي الحديث, ((قال لرجل عليه ثوب مُعَصفَر: لو أن ثوبك في تنور أهلِكَ أو تحت قِدرهم كان خيراً))[٤].فذهب فأحرقه قال أبن الاثير(ت٦٠٦):إنما أراد أنك لو صرفت ثمنه الى دقيق تخبزه أو حطب تطبخ به كان خيراً لك كأنه كره الثوب المعصفر, والتنور الذي يخبز فيه وهو في جميع اللغات كذلك, وقيل أن كل مَفجَر ماءٍ تنُور, وفي قوله تعالى {وَفَارَ التَّنُّورُ} أعلم الله عز وجل أن وقت هلاكهم فورُ التنُور, ويقال: أراد أن الماء إذا فار من ناحية مسجد الكوفة, وقيل أن الماء فار تنور الخابزة وروى عن ابن عباس: التنور الذي بالجزيرة وهي عين الوَرد[١].

وقال أبو منصور: وقول من قال إن التنور عمت بكل لسان يدل على أن الاسم في الأصل أعجمي فعربتها العرب فصار عربياً على بناء فعُول والدليل على ذلك أن أصل بنائه تنر قال: ولانعرفه في كلام العرب لأنه مهمل, وهو نظير ما دخل في كلام

---

[٣] ينظر المعرب ص٨٤,ينظرفقه اللغة وأسرار العربية للثعالبي ص١٧٥ , ينظر الإتقان ٣٧١/١.

[٤] صحيح مسلم ١٦٤٦/٣.

[١] ينظر النهاية ٥٤٢/١ ينظر معجم البلدان ١٨٠/٤, ينظر لسان العرب ٣٣٣/١.

العرب من كلام العجم مثل الديباج والدينار والسندس والإستبرق وما أشبهها ولما تكلمت بها العرب صارت عربية[٢][١].

وتنانير الوادي محافله قال الراعي:[٣]

فَلَما عَلا ذات التَنانير صَوتُه تكشف عن برقٍ قليل صواعقه

وقيل: ذات التنانير[١] هنا موضع بعينه.

قال الأزهري: (ت٣٧٠هـ): وذات التنانير عَقَبَةٌ بجذاء زباله مما يلى المغرب منها[٢].

وأما الدراسات الحديثة في اللغات القديمة أكدت وجود لفظة (تنور)في الأكدية, والأفستائية فهي ليست فارسية فمحمد معين يقول: هي عربية, وابن دريد كما مَرَ سابقاً يقول: ليس بعربي فصيح, ويرى المحدثون أنها من ألفاظ أمم ما بين النهرين من الساميين, حيث فار التنور[٣].

وفي وزنَ تَنُّور عدة أرآء فقيل: تَفْعُول مِنْ لفظ النور فقُلبت الواوُ الأولى همزةً لانضمامِها ، ثم حُذِفت تخفيفاً ، ثم شددوا النون كالعوضِ عن المحذوف ، ويُعزَى هذا لثعلب . وقيل : وزنه فَعُّول

---

[٢] ينظر المعرب ص٨٤, ولسان العرب مادة (تنر) ٣٣٣/١.
[٣] لسان العرب مادة (تنر) ١/ ٣٣٤ , ذكره ياقوت الحموي في معجم البلدان ٤٧/٢ برواية :صوبُه،وفي المحكم والمحيط الأعظم ٤٧٥/٩ ولم أجده في الدواوين.
[١] ينظر معجم البلدان ٤٧/٢.
[٢] ينظر تهذيب اللغة للأزهري ٢٧٠/١٤.
[٣] ينظر المعرب والدخيل ص١٩٤.

ويعزى لأبي علي الفارسي . وقيل : هو أعجمي وعلى هذا فلا اشتقاقَ له ,والأخير هو الأصح [٤]. .

ثالثاً: جَهَنَم

في قولهِ تعالى:﴿فَادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَلَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ﴾ [النحل/٢٩].

قيل عن جهنم بأنها عبرية, وقد وردت في القرآن الكريم سبع وسبعون مرة, وذكر العلماء فيها قولين نقله الأزهري(٣٧٠هـ) أولاهما ((جهنم اسمٌ للنار التي يُعذِب الله بها في الآخرة, وهي أعجمية لا تُجرى للتعريف والعُجمَة, وقيل جهنم اسم عربي سُمَيت نارُ الآخرة به لبُعد قَعرِها؛ وإنما لم تُجر لثقل التعريف مع التأنيث, وروي عن رؤية أنه قال: ركيَة جِهنِام: بعيدة القعر))[١].ووافقه ابن منظور في ذلك.

وذكر الصاحب بن عباد(٣٨٥هـ) إنها اسم جِنَي, وعدها الجوهري(٣٩٠هـ) ملحقة بالخماسي بتشديد الحرف الثالث منه وعدَ ابن منظور (٧١١هـ) أن جهنم هو تعريف كِهنَام بالعبرانية[٢].
ونقل ابن سيده أن ووزن جِهنَّام (فِعِلاَّل) وهو بناءٌ أعجمِيٌّ [٣]. .

---

[٤] ينظر الدر المصون في علم الكتاب السمين الحلبي ٢٤١٨/١
[١] تهذيب اللغة للأزهري ٥١٥/٦, ينظر المعرب ص١٠٧.ينظر لسان العرب مادة (جهنم) ١٣٠/١٢
[٢] ينظر المحيط في اللغة ١٢٠/٤, والصحاح ١٨٩٢/٥ ولسان العرب مادة (جهنم) ١٣٠/١٢.
[٣] ينظر المخصص ١١٤/٥

فمعنى جهنم هو: بعيدة القعر ولا أظنه قد خرج عن هذهِ الدلالة؛ فقد نقل عن الزمخشري قوله في النابغة (جِهنَام) تسمية له بمعنى أنه بعيد الغَور في علمه بالشعر[١].

وذكر أن لفظة جهنم استعملت خاصة بالعليا التي هي لعصاة المؤمنين ومنه قولهم: النار سبع طبقات, أعلاها جهنم ثم لظى ثم الحطمة ثم السعير ثم سَقَر ثم الجحيم ثم الهاوية وهي الدرك الأسفل من النار أعاذنا الله منهن جميعاً[٢].

واضطرب القول في نسبتها فمنهم من نسبها إلى الفارسية ومنهم من نسبها إلى العبرانية, وهذا عند السيوطي (٩١١هـ), ورجح المحدثون أنها كلمة عربية أصلها "هِنُوم" وهو اسم واد يقع في شرقي القدس, أو اسما لمالكه "كِهِنام" كان مزبلة القدس أو محرقة, ومكاناً للحكم بالإعدام وشنق المجرمين, ومنه صعد المسيح إلى السماء[٣]

رابعاً: الرُّوم

في قولهِ تعالى: ﴿الم ۝ غُلِبَتِ الرُّومُ ۝ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ﴾[الروم/٢].

---

[١] ينظر الكشاف ١٢١/٦ شفاء الغليل ص١١٤.
[٢] ينظر التحفة القلبية في حل الحمولية ص٥٩.
[٣] ينظر الإتقان ٣٧٢/١ ينظر المعرب والدخيل. ٢٢١

وردت هذه اللفظة مرة واحدة في القرآن, قال الجواليقي: ((الروم هذا الجيلُ من الناس, أعجمي, وقد تكلمت به العرب قديماً , ونطق به القرآن))[١].

تفرعت هذه اللفظة في المعجم العربي إلى أربعة معاني هي طلب الشيء واسم لمكان, وحركة مختلسة, واسم رجل أو جيل من الناس انحدروا منه إذ يقول ابن دريد: ((الروم: مصدر رُمتهُ أرومه روماً إذا طلبته فانا رائم وهو مَروم, والروم جيل معروف, ورُومَة: بئر معروفة, ورُوام: موضع ورامة:موضع[٢], وقد سمت العرب رُوَيماً ورومان, وهو أبو قبيلة))[٣].

وفي الصحاح: رَومُ الحركة... هي حركة مُختَلَسَة مختفاة لضرب من التخفيف وهي أكثر من الإشمام لأنها تُسمَع, وهي بزنة الحركة وان كانت مختلسة مثل قولهِ تعالى ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ﴾ فيمن أخفى إنما هو حركة مختلسة ولا يجوز أن تكون الراء الأولى ساكنة, لان الهاء, قبلها ساكن, فيؤدي إلى الجمع بين الساكنين في الوصل من غير أن يكون قبلها حرف لين, وهذا غير موجود في شيء من لغات العرب, والمَرَام:المطلب[٤].

---

[١] المعرب ص١٦٣, ينظر سور القرآن الكريم أسباب التسمية ص١٣٠.
[٢] معجم البلدان ٣/٩٧-١٠٤.
[٣] جمهرة اللغة مادة (روم) ٢/٨٢.
[٤] ينظر الصحاح ٥/١٩٣٨-١٩٣٩.

وعد الجوهري رَامَة: اسم موضع بالبادية وفيه جاء المثل:

تَسألُني برامتين سَلجَمَا[١]

والنسبة إليه راميٌ على غير قياس وكذلك النسبة إلى رَامَ هُرمُزُ وهو بلد وان شئت هُرمُزي , والرام: ضرب من الشجر, ورومان بالضم: اسم رجل: والروم هم من ولد الروم بن عيصو يقال رُوميُ ورُوم, مثل زنجي وزنج فليس بين الواحدة والجمع إلا الياء المشددة[٢]

وفي المقاييس لم تخرج هذه اللفظة عن دلالة طلب الشيء[٣].

وكذا دلالة (الروم) عند الزمخشري فيقول: ((روم هم ثبت المقام بعيد المرام, وقد رام الشيء رَوماً وهم رُوَّم له غير نِوَّم عنه وما كان يروم أن يفعل فَرَوَّمْتُهُ جعلته يرومه)) فدلالتها المطلب[٤].

ونقل ابن منظور عن الرَّوم أَنَّه شحمة الأُذن لحديث أبي بكر (رضي الله عنه): أنه أوصى رجلاً في طهارته فقال: تَعَهَد المَغفَلَةَ والمَنشَلَة والرَّوْمَ؛ وهو شحمةَ الأُذن, وقد نُقل هذا المعنى على ما أظن من رَومُ الحركة في الوقف على المرفوع والمجرور وهي أكثر من الإشمام لأنها تسمع[١].

---

[١] مجمع الأمثال /ص١٣١-١٣٢.
[٢] ينظر الصحاح مادة (روم) ١٩٣٨/٥-١٩٣٩.
[٣] ينظر المقاييس ٤٦٢/٢.
[٤] أساس البلاغة ص٢٦٠.
[١] ينظر لسان العرب مادة (روم) ٣٠٠/١٢.

خامساً: (**شَهرُ**)

في قوله تعالى:﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ﴾ [البقرة/١٨٥].

وردت لفظة الشهر في القرآن الكريم أربع عشرة مرة وعدها بعض أهل اللغة (مُعَرَبَة) وهي لفظة مستعملة معروفة عندنا فقالوا الشَهرَ أصله بالسُريانية (سَهر) : فَعَرَب, وقيل الشهر عربي مأخوذ من (الشهرة) وهي الانتشار ((قال ثعلب: سُميَ شهراً لشُهرته وبيانه, لأن الناس يشَهَدون دخوله وخروجه وقال غيرهُ: سُمى شهراً باسم الهلال, لأنه إذا أَهَلَ يُسَمَى شهراً[٢].

ومن المعنى الثاني اشتقت ألفاظ عدة تفرعت في المعجمات مجاراةٍ لمن نسبها للعربية, فمن الشهر: ((التَشهر, وشهرت السيف إذا انتضيُتهُ, وشَهرتُ الحديث, إذا أظهرته, ورجل شهير ومشهور بخير أو شر, وقد سَمت العرب شَهراً وشُهيرا,
ومشهورا, وشَهران وهو أبو قبيلة من العرب من خُثعَم, والأشاهر: بياض النرجس))[١].

(الشهر) عند الجوهري لفظة جاءت بمعنى قطعة من الزمن, ووضوح الأمر إذ يقول: الشهرُ واحد الشُهُور, وقد أشهَرنا أي أتى علينا شَهرٌ, وأشهَرنا في هذا المكان: أقمنا فيه شهراً, والمشاهرة من الشهر,

---

[٢] ينظر المعرب ص٢٠٧, والمصباح المنير في غريب الشرح الكبير للفيومي ص٣٢٥ , والإتقان ٣٧٤/١, والتحفة القلبية ص٩٤.
[١] جمهرة اللغة ٧٣٥/٢, ينظر القاموس المحيط ٦٦/٢.

كالمعاومة من العام, والشُهْرة: وضوح الأمر تقول منه: شهَرت الأمر أشهرُهُ شهراً وشُهرة فاشتهر أي وضح وكذلك شَهَّرتُهُ تَشهيراً, وشَهَرَ سيفه يَشهرُهُ شهراً أي سَلَهُ[٢].

ودلت لفظة (شهر) في المقاييس على ما سبق ذكره وهو وضوح الأمر, غير انه أشار إلى كونها لفظة معربة نطق بها العرب والعجم إذ يقول ابن فارس: ((الشهر وهو في كلام العرب الهلال ثُم سمي كل ثلاثين يوماً باسم الهلال فقيل شهر قد اتفق فيه العرب والعجم فان العجم يسمون ثلاثين يوماً باسم الهلال في لغتهم))[٣].
واستخدمت لفظة (شهر) مجازاً في قولهم أَشْهَرَ الصبيُ, وصبيّ مُشْهِرُ, أتى عليه شهر كما قيل أحول فهو محُول, وأشهرت المرأة دخلت في شهر ولادتها, وقولنا زُرتكَ الشهر والمراد وقت من ذلك قلَ أو كَثُر وهو من أفانين الكلام, وهذا كما يُطلَق الكلُ ويُرادُ به البعض مجازاً[١].

ومن المجاز أيضاً أشتهرت فلاناً استخففت به وفضحته وجعلته شهرة[٢].

واشتقت من لفظة (الشهر) أسمٌ للدابة في قولهم:

---

[٢] ينظر الصحاح ٧٠٥/٢.
[٣] ينظر مادة (شهر) ٢٢٢/٣.
[١] ينظر أساس البلاغة ص٣٤٢, والمصباح المنير ص٣٢٥.
[٢] ينظر أساس البلاغة ص٣٤٢.

هو يركب الشَّهرية والشَّهاري, والبرذون الشَّهري: بين الرَّمكة والفرس العتيق[٣].

سادساً: الصراط

في قولهِ تعالى:﴿ قُلْ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ۝﴾[البقرة/١٤٢].

ذكر السيوطي أن لفظة (الصراط) هو الطَريق بلغة الروم[٤] وأشارت المصادر الحديثة إلى أن الكلمة يونانية من (صلور) وقيل أنها لاتينية من (Strata) أي الطريق الكبير, أوالطريق المعبد, واستخدمها العرب بمعنى مقدس في القرآن الكريم استخداماً مجازياً للمنهج, والحق, والوسط, ووردت في القرآن الكريم خمس وأربعون مرة, كما وردت في الشعر العربي[١].

قال ابن دريد يقول: ((الصراط معروف بالصاد والسين))[٢] هو من باب الإبدال فذكر بالسين, فالصراط والسراط والزراط جميعها بمعنى الطريق, والمَسرَط مسرط الطعام بالسين والصاد, وبالسين أعلى[٣].

---

[٣] ينظر المصدر نفسه ص٣٤٢.
[٤] ينظر الإتقان ٣٧٤/١, والتحفة القلبية ص٩٧.
[١] ينظر المعرب والدخيل ص٤١, ٢٠٠, ٢١٢, والمعجم المفهرس لألفاظ القرآن ص٦٤٣.
[٢] ينظر الجمهرة ٧٣٧/٢.
[٣] ينظر الجمهرة ٧٣٧/٢, والصحاح ١٣٩/٢, والمقاييس٣٤٩/٢.

تحدثت المعجمات بإسهاب عن مادة (سرط) التي هي بالسين, واحالت مادة (صرط) بالصاد إليها, وأوجزت الكلام فيها باعتبارها لفظة واحدة جاءت على لغتين.

فسرط من سرطت الشيء بالكسر أسرطُهُ سَرَطا: بلعته واستَرطَهُ ومنه الاسترط

وهو سرعة الابتلاع من غير مَضغٍ, وفي المثل لا تكن حلواً فتُسرَط ولا مُراً فتعقى (أي تُرمى)[٤].

فلفظة (الصراط) بمعنى الطريق التي أصلها من (سرط) بمعنى ابتلع فما الرابط بينهما؟

يذكر الأصفهاني في ذلك: قيل سِراط تصورا انه يبتلعُهُ سالكُهُ أو يبتلعُ سالكَهُ, وكذا سُمى الطريق اللقْم المُلتقِم اعتبارا بان سالكه يَلتَقِمُهُ, وقال ابن منظور سُمى بذلك: كأنَّهُ يَستَرط المارة لكثرة سلوكهم لاحِبَه[١].

والصَراط لغة في السراط, والصاد أعلى لمكان المضارعة وان كانت السين هي الأصل, إذ قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمر وابن عامر وعاصم والكسائي {اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ} بالصاد وقرأ

---

[٤] ينظر المحيط في اللغة, إسماعيل بن عباد ٢٦٧/٨, والصحاح ١١٣١/٣.
[١] ينظر المفردات في غريب القرآن, ص٢٢٩, ولسان العرب مادة (سرط) ٣٥٤/٧.

يعقوب الحضرمي بالسين قال: وأصل صاده سين قلبت مع الطاء صاداً لقرب مخارجها[٢].

قال أبو حيان الأندلسي (ت٧٤٥هـ) : إبدال سينه صاداً هي الفصحى وهي لغة قريش وبها قرأ الجمهور[٣].

وقرأ بعضهم (الزَراط) بالزاي المُخَلَصة وحكاه الأصمعي وقيل أنه خطأ, إنما سَمِعَ

المُضارعة فَتَوَهَمَها زاياً فلم يكن الأصمعي نحوياً فيُؤمن على هذا, لكنه قد روي عن أبي عمرو أنه قرأ (الزراط) بالزاي خالصة وكذلك ما رواه الكسائي عن حمزة (الزراط) بالزاي, وما ذُكر من التحامل على الأصمعي فلا يلتفت إليه مع موافقته لحمزة وأبي عمرو[١].

وتعددت اشتقاقات ومعاني (سرط) فمنه قولهم وهو من المجاز: فَرَس سُراطيُ الجَري, أي شديدهُ كأنَه يَستَرط الجَري أي يَلتَهَمه, ومن المجاز أيضاً: سيف سُراطيُ وسُراط بضمهما أي قاطع يَمرُ في الضَريبة كأنَه يَستَرط كل شيءٍ يَلتَهمُه[٢].

والسَرواط بالكسر: الأكُولُ, والسرطان حيوان من خلق الماء تسميه الفرس مخ وهو كثير النفع, والسرطان برج في السماء وهو البرج

---

[٢] ينظر لسان العرب مادة (صرط) طبعة دار لسان ٢٣٠/٢, ومادة (سرط) ٧/ ٣٥٣، ينظر إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر شهاب الدين الدمياطي ٣٩٠/١

[٣] ينظر البحر المحيط, لأبي حيان الأندلسي ١٤/١ ٣-١٤٤.

[١] ينظر لسان العرب مادة (سرط) ٣٥٤/٧, وتاج العروس من جواهر القاموس للزبيدي ٢٨٠/١٠.

[٢] ينظر المحيط في اللغة ٢٦٧/٨, والصحاح ١٣١/٣, ولسان العرب ٣٥٤/٧, وتاج العروس ٢٧٨/١٠.

السابع, سُمي به لكونه يُشبهُه في الصورة, والسرطان أيضاً: داء يأخذ الناس والدوابَ, وقيل أنه يأخذ في رُسغَ الدابة فيُيبِسه حتى يقلب حافرها(٣).

سابعاً: الطور

في قولهِ تعالى:﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ ۝﴾ [البقرة/٦٣]. وردت لفظة (الطور) في القرآن الكريم عشر مرات وقد ذكر ابن دريد في معجمه أنها لفظة معربة إذ يقول: الطور: جبل معروف, وقيل هو اسم جبل بعينه وقال آخرون بل كل جبل طور بالسُريانية(١).

وكذا نقل الجواليقي والزركشي والسيوطي أن الطور الجبل بالسريانية وزاد السيوطي أنه بالنبطية(٢).

وعده ياقوت الحموي مما توافقت عليه اللغات فيقول: الطور في كلام العرب: الجبل, جبل مشرف على نابلس وقيل بالقرب من مصر, وبلسان النَبَط كل جبل يقال له طور فإذا كان عليه نبت وشجر قيل طور سيناء(٣).

دلت لفظة الطور في المعجمات على معنيين هما الحد والامتداد في شيء من مكان أو زمان, فالأول ما ذكره ابن دريد بان الطور هو

---

(٣) ينظر لسان العرب ٣٥٥/٧, وتاج العروس ٢٧٩/١٠.
(١) ينظر الجمهرة ٧٦١/٢.
(٢) ينظر المعرب ص٢٢١, والبرهان ١٦٤/١, والإتقان ٣٧٥/١.
(٣) ينظر معجم البلدان ٤٧/٤.

الحد بين شيئين والجمع أطوار وهو الطَّوار أيضاً ذلك من قولهم تعدى فلانٌ من طوره أي مبلغ قدره أو تجاوز حده وملكت الأرض بطوارها أي بمنتهى حدودها[٤].

وفي معنى الحد جاء في الصحاح لا أطورُ به أي لا أقرُبهُ ولا تَطُرْ حَرانا, أي لا تقرب ما حولنا, وبلغ فلانٌ في العلم أطوَرَيه, أي حدَّيه أوَّلَهُ وآخرَه[١].

واشتق من (الطور) الطُوري: وهوالوحشي من الطير والناس يقال حَمامٌ طُوريّ وطُوَرانيٌّ, وعلل ابن فارس هذا الاستعمال بقوله: كأنَّه توحش فعدا الطُّور أي تباعد عن حد الأنيس[٢].

ويقال: ما بها طوريٌّ أي: أحد قال العجاج[٣]:

وبلدةٍ ليس بها طُورِي

وفلان طوري وحشي, وما بالدار طوري: أحد[٤].

والمعنى الثاني من كلمة (الطور) هو الامتداد في شيء من مكان أو زمان من قولهم طوار الدار وهو ما كان ممتدا معها من الفناء وطوارها ناحيتها, والطور أيضاً فعلك الشيء بعد الشيء, فعلت الشيء طوراً بعد طور أي مرة بعد مرة فهو من الزمان كأنه فَعَله مُدَةً

---

[٤] ينظر الجمهرة مادة (طور) ٧٦١/٢, ومقاييس اللغة ٤٣٠/٣ والمفردات في غريب القرآن ص٣١٢.
[١] ينظر الصحاح ٧٢٧/٢.
[٢] ينظر الصحاح ٧٢٧/٢, ومقاييس اللغة ٤٣٠/٣-٤٣١.
[٣] خزانة الأدب ٢٩٣/٣.
[٤] ينظر الصحاح ٧٢٧/٢, وأساس البلاغة ص٣٩٧.

بعد مدة, وفي التنزيل﴿ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا﴾ [نوح/١٤]. فُسِّر نطفة ثم علقة ثم مضغة فهذا طور بعد طور والله أعلم[١].

ومن المعنى الزماني السابق الذكر عَدَ الجوهري (الطور) التارة قال النابغة[٢]: في وصف السليم:

تُطَلِّقُهُ طَوراً وطَوْراً تُراجِع [٣]

وقد يرتبط معنى الحد من الامتداد وذلك عند الزمخشري من قولهم ((لا تطُرْ حَرَانا لا تغش ساحتنا وأنا لا أطور بفلان أي: لا أحوم حوله ولا أدنو منه، ولا أطور طَوارُه وطِواره وهو من طَوار الدار وطِوارها, وهو يمتد معها من فنائها وغيرها من حدودها))[٤].

ونرى الاتساع في استخدام هذه اللفظة في لسان العرب على المعنيين السابقين الذكر؛ فمن الامتداد الزماني قولهم: الأطوار بالجمع الحالات المختلفة والتارات والحدود, واحدها طوْرٌ, أي مَرّةً مُلكٌ, و مَرةً هُلكٌ, و مَرّةَ بُؤْسٌ و مَرّةً نُعْم...., ويقال: ركب فلان الدهر و أطْوَرَيه أي طَرفَيْه, وفي حديث النبيذ: تعَدَّى طوْرَه أي حَدَّه وحاله الذي يَخُصُّه ويَحِلُّ فيه شُرْبُه[١].

---

[١] ينظر جمهرة اللغة ٧٦١/٢, والصحاح ٧٢٧/٢, ومقاييس اللغة ٤٣١/٣.
[٢] ديوان النابغة الذبياني ٥٨/١ .
[٣] الصحاح مادة (طور) ٧٢٧/٢.
[٤] أساس البلاغة ص٣٩٧.
[١] ينظر مادة (طور) ٥٨٥/٤.

أما ما أخذ من الامتداد المكاني فهو ما كان على حَذوِ الشيء أو بحذائه, من قولهم: رأيت حَبْلاً بطوار هذا الحائط أي بطوله ويقال: هذه الدار على طَوَار هذه الدار أي حائطها متصل بحائطها على نسق واحدٍ, وكل شيءٍ ساوى شيئاً, فهو طوْرهُ وطُوَارهُ وأنشد ابن الأعرابي في الأطوار بمعنى الحذو أو الطُول[٢]

وطَعْنة خَلْسٍ, قد طَعَنتُ مُرِشّة

كعط الرداء, ما

يُشَكُ طَوَارُها[٣]

قال طوارها :طُولُها ويقال: جانبا فمها [٤] .

وفي قولهِ تعالى:﴿ وَالطُّورِ ۝ وَكِتَابٍ مَسْطُورٍ ۝﴾ [الطور/١].

أقسم الله تعالى بالطور, وهو الجبل الذي بمدين الذي كلم الله تعالى موسى عليه السلام عليه تكليما, وهو الجبل الذي تجلى تعالى له المذكور في قولهِ تعالى:﴿ فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ ۝﴾ [الأعراف/١٤٣] على الصحيح[٥].

---

[٢] ينظر لسان العرب مادة (طور) ٢٨٥/٤.
[٣] البيت لأبي ذؤيب الهذلي في شرح أشعار الهذليين١ /٨٣ .
[٤] ينظر لسان العرب مادة (طور) ٢٨٥/٤
[٥] ينظر لسان العرب مادة (طور) ٥٨٦/٤ والتحفة القلبية ص١٠٤.
[١] ينظر سور القرآن الكريم أسباب التسمية ص١٥٩.

والملاحظ أن لفظة (الطور) جاءت تسمية للسورة الكريمة؛ التي اقسم الله سبحانه وتعالى في بدايتها بأعظم مخلوقاته, دلالة على قدرته تعالى وبديع صنعته ولتأكيد وقوع العذاب بالكافرين يوم الحساب والجزاء, فأقسم بجبل طور سيناء الذي كلم الله موسى (عليه السلام) تكريماً, وبكتبه المنزلة, وببيته المعمور بالطائفين والقائمين والركع السجود الذي جعله للناس مثابة وأمنا, وبالسماء المرفوعة بلا عمد وفيها من عجائب الصنعة ما لا يقادر قدره[١].

نستنتج من الدراسة المعجمية أن لفظة (الطور) المعربة استخدمت بكثرة في كلام العرب, ووردت في القرآن الكريم عشر مرات مما يعزز جذورها العربية ويضعف جزءها الأعجمي؛ فتعد من الألفاظ التي توافقت عليها اللغات.

ثامناً: عدن

قال تعالى: ﴿وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ وَرِضْوَانٌ مِنَ اللَّهِ أَكْبَرُ ۚ﴾ [التوبة/٧٢]

وردت لفظة عدن في القرآن الكريم إحدى عشرة مرة جميعها جاءت مضافة إلى لفظة (جنات).

.

نقل السيوطي: ((عن ابن عباس انه سال كعباً عن قولهِ تعالى ﴿جنات عدن﴾ قال جنات الكروم وأعناب بالسريانية, ومن تفسير جويبر أنه بالرومية))[١].

والعَدن بفتح العين وسكون الدال المهملة الإقامة ومنه العدن المقام باللغة الرومية و ﴿جنات عدن﴾ أي أقامة بالعربية أو هي بالرومية[٢].

تناولت المعجمات العربية لفظة (عدن) بشكل واسع واشتقت منها ألفاظاً ومعاني عدة من أهمها: الإقامة في موضع ما, واسم للمكان, وجوهر الشيء.

فجاء في العين أن عدن: ((موضع ينسب إليه الثياب العدنية, والمَعدنُ, مكان كل شيء أصله ومبتدؤه, نحو الذهب والفضة والجوهر ومنه ﴿ جنات عدن ﴾ وفلان مَعْدنُ الخير ومَعْدنُ الشر, وعَدان: موضع على ساحل من السواحل, والعَدَنُ: إقامة الإبل على الحمض خاصة, عدنت الإبل تعْدُنُ عُدونا، وعَدَنيّة: من أسماء النساء والثياب،وعدنان: اسم أبي مَعَدّ))[٣].

وزاد الجوهري: العَيْدَان النخل الطوال, والعَدينة: رقعة في أسفل الدلو، والجمع العدائن, والعَدَانات: الفرِقُ من الناس[١].

---

[١] الإتقان ٣٧٥/١.
[٢] ينظر التحفة القلبية ص١١٠.
[٣] العين ٤٢/٢, ينظر الجمهرة ٦٦٥/٢.
[١] ينظر الصحاح مادة (عدن) ٢١٦٢/٦, ينظر مقاييس اللغة ٢٤٨/٢.

وعد الزمخشري لفظة (عدن) هي الإقامة, والجوهر فيقول: ((فلان في معدن الخير والكرم وهو من مراكز الخير ومعادِنه وعليه عدنيات أي ثياب كريمة واصلها النسبة إلى عَدَن, تقول: مَرت جوار مدنيات عليهن رياط عدنيات))[٢].

ومن المعنى السابق الذي هو معدن الخير أي مركزه اشتق معنى جديد ذكره الزمخشري أنه كثر فقيل: ((للرجل الكريم الأخلاق: عَدَنيّ كما قيل للشيء العجيب من كلِّ فن: عبقريّ))[٣].

وذكر ابن منظور اشتقاقات عديدة للفظة (عدن) واستعمالاتها عند العرب كالذي ذكرناه سابقاً وزاد عليها ألفاظاً ومعاني أخرى بتطور اللفظ والمعنى فذكر العِدَّان الزَمان والعَدَان: بفتح العين سبع سنينَ, وعَدَنَ الأرض وعدَّنَها زَبَّلَها, والمِعْدَنُ: الصاقور[٤].

تاسعاً: القُمَّل

قال تعالى:﴿ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وَالْجَرَادَ وَالْقُمَّلَ وَالضَّفَادِعَ﴾ [الأعراف/١٣٣].

وردت لفظة (القُمَّل) في القرآن الكريم مرة واحدة فقط, ووردت في الحديث النبوي الشريف.

---

[٢] أساس البلاغة ص٤١١.
[٣] المصدر نفسه ص٤١١.
[٤] ينظر لسان العرب مادة (عدن) ١٣/٣٣٩-٣٤١.

ونقل السيوطي أن القمل هو ((الدبا بلسان العربية والسريانية وقال أبو عمرو: لا أعرفه في لغة احد من العرب انه فارسي معرب))[١].

والقُمَّل: بضم القاف وفتح الميم مُشَدَدة هو الذُّباب بالسريانية وفي الجلالين: هو السوس أو نوعٌ من القراد يتتبع ما تركه الجراد[٢].

أوردت المعجمات لفظة (القُمّل) ولكن معانيها واشتقاقاتها ليست بالكثيرة فلم تتعدى سوى معنى من المعاني هو (صغار الدُّبي) أو دويبة صغيرة أو الشيء الصغير, وبقي بناؤها على وزن (فُعَّل).

فذكر الخليل أن: ((القُمَّل معروف, وفي الحديث: ((من النساء غُلٌّ قَمِل يقذفها الله في عنق من يشاء ثم لا يُخرجُها إلا هو)) [٣]. وذلك أنهم كانوا يَغُلُّون الأسير بالقدِّ فَيقمل القدُّ في عنقه ، وأمرأة قَمِلة أي قصيرة جداً، والقُمَّل: الذرُّ الصغار, ويقال: هو شيٌ أصغر من الطير الصغير له جناح أكدرُ أحمر))[١].

وزاد ابن دريد: ((أقمل الرَّمث, إذ بدأ ورقه صغاراً أول ما يَنفطر, ورجل قَمَليّ وهو الحقير الذليل قال الفرزدق[٢]:

---

[١] الإتقان ٣٧٦/١.
[٢] ينظر التحفة القلبية ص١٢٦, وينظر المُعَرب والدخيل ص٢٠٢.
[٣] الفائق في غريب الحديث والاثر للزمخشري ١٢٢/٤
[١] العين ١٧٥/٥-١٧٦.
[٢] ديوانه ١٧٢/٢.
[٣] الجمهرة ٩٧٤/٢ وينظر الصحاح ١٨٠٤/٥-١٨٠٥
[٤] ينظر الصحاح ١٨٠٤/٥-١٨٠٥.
[٥] ينظر المصدر نفسه ١٨٠٥/٥

أفي قَمَلي من كليب هجوته

أبو جَهْضَم تغلي عليَّ مراجله

))[٣]

القُمل جمع الواحدة قملة وزاد الجوهري قَمِلَ رأسُهُ بالكسر قَملاً وقمل بطنهُ أيضاً, أي ضَخُمَ[٤].

لكن الجوهري اختلف في نوع تلك القملة أو ما يسمى بها فهناك قملة للحيوان وأخرى للنبات, إذ يقول: والقمل دُوَيبَّة من جنس القردان ألا إنها اصغر منها يَرْكَبُ البعير عند الهزال, وأمّا قملة الزرع فدوَيبَّة أخرى تطير كالجراد في خِلْقَهِ يشبه الحَلَم وجمعها قُمَّل[٥].

أما ابن فارس فقد اختزل الكلام عن لفظة (قُمَل) بان قال: ((القاف والميم واللام كلمات تدل على حقارة وقماءة))[١].

وربما دلت لفظة (قمل) على العدد من ذلك وهو من المجاز: قَمِل القوم: تكاثروا وتوافر عددهم من القَمل[٢].

فأما ابن منظور فلم يخرج عما تناوله العلماء الذين سبقوه في لفظة (قمل) غير انه ذكر زيادات طفيفة كمثل أقمل ومقمل إذ يقول:

---

[١] مقاييس اللغة ٢٩/٥.
[٢] أساس البلاغة مادة (قمل), ص٥٢٣.

القَمل: أوله الصُّؤاب وهي بيض القَمل، الواحدة صؤابة وذكر ما بعدها[٣].

وأقمَل العَرفَج والرَمث إذا بدا ورقه صغاراً أول ما يتفَطَر, والمِقمَل الذي قد استغنى بعد فقر[٤].

لم يتغير بناء لفظة (قُمَل) من حيث الاشتقاق والمعاني أذ لا فرق بين القَمْل والقُمّل من حيث المعنى كما أورد ذلك أبن سيده نقلاً عن أبي حاتم [٥]. , وان وجد تغيير ففي الحركة فقط, كما لم تشر المعجمات إلى عجمتها

عاشراً: كنز

في قولهِ تعالى:﴿ وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا ﴾ [الكهف/٨٢].

اختلف العلماء في نسبة هذهِ اللفظة هل هي عربية أم أعجمية فذكر الثعالبي أنها من الأسماء القائمة في لغتي العرب والفرس على لفظ واحد[١].

---

[٣] ينظر لسان العرب مادة (قمل) ١٧٦/١١.
[٤] ينظر المصدر نفسه ٦٧٨/١١.
[٥] .المخصص ٣١٨/٢
[١] فقه اللغة وأسرار العربية ص١٧٥.

وذكر الجواليقي: ((انه فارسيٌ مُعرَّبٌ, واسمهُ بالعربية مَفتَحٌ))[٢], ورد عليه محقق الكتاب احمد محمد شاكر بأنها عربية ((إن الكنز من الألفاظ القرآنية وردت فيه مراراً, وورد فيه أيضاً كنزتم ويكنزون, وتكنزون وهي كلمة عربية بحت لم يدع غير المؤلف فيما اعلم قال الراغب وأصله من كنزت التمر في الوعاء))[٣].

وذكر جلال السيوطي أن (الكنز) فارسي معرب ورمى هذه النسبة على الجواليقي[٤].

غير أن شهاب الدين الخفاجي (١٠٦٩هـ) عَدَ لفظة كَنزٌ مُعرب كَنجٌ, لكنه متأخر وربما اخذ هذه النسبة من الجواليقي[٥].

وأحد المحدثين عَدَها من الألفاظ المعربة فهي لديه فارسية من كِنج وهو المخبوء من الذهب والفضة وكل ثمين وقيل: هي سلاقية كما قيل: عربية والأولى أولى[١].

لكنه لم يعط لنا دليلاً على فارسيتها سوى كونها موجودة في لغة الفرس.

---

[٢] المعرب للجواليقي ص٢٩٧.
[٣] المعرب للجواليقي من هامش المحقق ص٢٩٧.
[٤] الإتقان ٣٧٦/١.
[٥] ينظر شفاء الغليل ص٢٥٧

[١] ينظر المعرب والدخيل ص٢٠٣-٢٢٨.

والذي أرجحه من الآراء السابقة هي رأي الثعالبي حين عدها من الأسماء القائمة في لغتي العرب والفرس على لفظ واحد, بمعنى تلك الألفاظ التي توافقت عليها اللغات.

ولو نظرنا إلى الجانب المعجمي لهذهِ اللفظة رأينا كيف توسع بها العرب تصريفاً واشتقاقاً وأبنية, فنأخذ مما قاله الخليل في معجمه فالكنز لديه من ((كنز الإنسانُ مالاً يكنزُه ، والكَنز: اسم للمال الذي يكنزه, ولما يُحرزُ به المال ، وكنزتُ البُرَ في الجِراب فاكتنز, ... ورجل مُكتَنزُ اللحم وكنيز اللَّحْم ... ,والكناز :الناقة المكتنزة اللَّحْم ، والكنيز: التمر الذي يكتنَز للشتاء في قواصِرَ وأوعيةٍ والفِعل: الاكتناز وكَناز: من أسماء الرِجال))[٢].

وذكرت لفظة الكنز في الحديث لما نقله الجوهري في الكنز أنه المال المدفون وقد كَنزتُهُ أكنُزُه ففي الحديث: ((كلُ مالٍ لاتؤدَى زكاته فهو كنزٌ))[١].[٢]

واكتفى ابن فارس عمن سبقه بقوله : إن الكاف والنون والزاء أصلٌ صحيح يدلُ على تجمع في شيء[٣].

---

[٢] العين ٣٢٩/٥-٣٢٢, وينظر الجمهرة لابن دريد ٨٢٥/٢.
[١] النهاية في غريب الحديث والأثر ٢٠٣/٤, صحيح وضعيف الجامع الصغير للألباني ٣٠٥/٢٠.
[٢] ينظر الصحاح ٨٩٣/٣.
[٣] ينظر مقاييس اللغة, ٨٩٣/٣.

واشتقت ألفاظٌ عدة من الكنز بعضها مجازي من ذلك ما ساقه الزمخشري في: ((كنزالمال،ومال مكنوز وله مكنز ومكانز وهو البيت الذي يكتنز فيه... ومن المجاز: معه كنز من كنوز العلم ، قال زهير[٤]:

عظيمين في عُليَا مَعَد هُدِيتُما
ومَن يَستبحْ كنزاً من المجدِ يَعظُمِ

وهذا كتاب مكتنزٌ بالفوائد))[٥].

[٤] شرح ديوان زهير بن أبي سلمى ص٢٤.
[٥] أساس البلاغة ص٥٥٢.

الخاتمـــة

توصلت في الخاتمة إلى أهم النتائج التي أوجزها بالنقاط التالية:

١. لفظة (أوآب والشهر) كثرت فيها الاشتقاقات والأبنية والمعاني الكثيرة التي تدل على عربيتهما أو توضع عند توافق اللغات ولم تشر المعجمات إلى العجمة فيهما.

٢. لفظة (الصراط) حدث فيه إبدال بالحرف الأول بين السين والصاد فضلاً عن تعدد الاشتقاقات والمعاني لـ (سرط) وهو الطريق في العربية والأعجمية.

٣. الروم وردت في القران الكريم مرة واحدة, وتفرعت في المعجم على هذا الجذر الثلاثي (روم) على أربعة معاني مما يدل على قوتها في العربية.

٤. (الطور وعدن) قيل إنهما من الألفاظ السريانية.فالطور الجبل بالسريانية وعدن الأعناب فيها, فالطور استخدمت في المعجمات على معنيين احدهما الحد والآخر: الامتداد في شيء من مكان أو زمان كما أضيفت إليها ياء النسب في نحو الطوريّ من الطير والناس بمعنى الوحشي, فضلاً عن كونها قد جاءت تسمية للسورة الكريمة التي اقسم الله سبحانه وتعالى في أولها بالطور وهو (الجبل), ولفظة (عدن) جاءت في العربية بمعانٍ عدة من أهمها: الإقامة في موضع ما, واسم للمكان, وجوهر الشيء, ونظراً للشواهد والأدلة المعجمية

فكلا اللفظتين تعدان مما توافقت عليها اللغات؛ فجذرها العربي يُعد قوياً نسبة إلى عجمتها.

٥. وفي لفظة (كنز) التي وردت في القرآن على تصاريف وأبنية شتى نحو بكنزون وكنزتم, وكنزٌ وكذلك في المعجمات لذلك نرى في الاتساع في الأبنية والتصريف, وقد وجدت من ألطف الآراء وأصحها ما ذكره الثعالبي حين عدها من الأسماء القائمة في لغتي العرب والفرس.

٦. أما لفظتا (التنور, وجهنم) فقد وجدتهما قليلتي الأبنية والتصاريف والاشتقاق حتى أن جهنم لم تأت مشتقة على غير هذا المعنى فأصل جهنم هنوم أو كهنام, وهي مَحْرقة بالقدس, كما ذكرت المعجمات أنهما لفظتان أعجميتان ولم تصف المعجمات الألفاظ الأخرى أنها أعجمية سوى هاتين اللفظتين وهذا يفسر لنا قلة الاشتقاق فيهما.

٧. لفظة (قمل) هي الأخرى كانت نادرة الأبنية والتصاريف في المعجمات وقليلة المعاني بل إنها اقتصرت على معنى واحد وهو دويبة, فتعد مما توافقت عليه اللغات فهي وجدت في اللسان العربي والسرياني.

وفي المحصلة فان هذه الكلمات موجودة في العربية وفي غيرها, واستعمال هذه الألفاظ في القران الكريم نادرٌ جداً وهي تبعاً لنظرية

تداخل اللغات استعملت في اللسان العربي منذُ زمن سابق على نزول القران, حتى لانت في ألسنة العرب وأصبحت عربية الاستعمال.

المصادر والمراجع

١. إتحاف فضلاء البشر فى القراءات الأربعة عشر ويسمى (منتهى
الأماني والمسرات في علوم القرآآت) شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد
الغني الدمياطي, تحقيق : أنس مهرة النشر / دار الكتب العلمية – لبنان –
١٤١٩ هـ١٩٩٨م الطبعة : الأولى

٢ . الإتقان في علوم القران, جلال الدين السيوطي(ت٩١١), تحـ/محمد شريف سُكر, ط١, دار إحياء العلوم, بيروت, ١٤٠٧هـ-م١٩٨٧.

٣. أساس البلاغة, جار الله أبو القاسم محمد بن عمر الزمخشري دار صادر-بيروت- ١٣٨٥هـ-١٩٦٥م, د.ط.

٤ . البرهان في علوم القران, بدر الدين أبي عبدالله محمد بن بهادر بن عبدالله الزركشي(ت٧٩٤هـ), دار الكتب العلمية-بيروت-لبنان, ط١, ٢٠٠٧م-١٤٢٨هـ.

٥.التحفة القلبية في حل الحمولية في غريب القران الكريم موسى بن محمد بن موسى بن يوسف القليبي العمري المالكي(ت١٣٣٢هـ), تحـ/كامل محمد محمد عويضة, دار الكتب العلمية–بيروت–لبنان, ط , ١٤٢٠هـ–١٩٩٩م.

٦ .تهذيب اللغة, لأبي منصور محمد بن احمد الأزهري(ت٣٧٠), تحـ/أ. محمد بن عبد المنعم خفاجي و أ. محمود فرج العقدة, مطبعة الاوفسيت د.ط د.ت.

٧ .جمهرة اللغة, لأبي محمد بن الحسن بن دريد, تحـ/رمزي منير بعلبكي, دار العلوم للملايين, بيروت–لبنان, ط١, ١٩٨٧م.

٨ . خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب, عبد القادر بن عمر البغدادي سنة (ت١٠٣٠, سنة ١٠٩٣هـ), تحـ/محمد نبيل طريفي, وأميل بديع يعقوب, الناشر, دار الكتب العلمية–بيروت ١٩٨٨م, د.ط.

٩ ٠ الدر المصون في علم الكتاب المكنون, أحمد بن يوسف بن عبد الدائم

المعروف بالسمين الحلبي(٧٥٦ ت),د.ت د.ط ,

١٠. دراسات في فقه اللغة, د.صبحي الصالح, مطبعة جامعة دمشق, د.ط, ١٣٧٩ هـ–١٩٦٠م

١١. ديوان الفرزدق, دار صادر–بيروت–لبنان, ١٣٨٠هـ–١٩٦٠م.

١٢. ديوان النابغة الذبياني, اعتنى به– حمدو طَماس, دار المعرفة–بيروت–لبنان, ط٢, ١٤٢٦هـ–٢٠٠٥م.

١٣.سور القران الكريم أسباب التسمية, عدنان غدار الدليمي, فوزي الطائي, ط١, بغداد–٢٠٠٥م, دار الشؤون الثقافية العامة.

١٤.شرح أشعار الهذليين ,صنعة أبي سعيد الحسن بن الحسين السكري ,تح/عبدالستار أحمد فراج ,مطبعة المدني – القاهرة ,د.ت ,د.ط .

١٥.شرح ديوان زهير بن أبي سلمى, دار الفكر للجميع–بيروت, شرح وتحقيق د.احمد طلعت, ط١, ١٩٦٨م.

١٦.شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل, شهاب الدين احمد بن محمد الخفاجي(ت١٠٦٩هـ), تح/د.محمد كشاش, ط١, دار الكتب العلمية, بيروت–لبنان, ١٤١٨هـ–١٩٩٨م.

١٧.الصحاح, إسماعيل بن حماد الجوهري, تحـ/احمد عبد الغفور عطار, دار الكتاب العربي–مصر, د.ت, د.ط.

١٨.صحيح مسلم, مسلم بن الحجاج, أبو الحسين النيسابوري, دار إحياء التراث العربي–بيروت, د.ت, د.ط.

١٩.العين, لأبي عبد الرحمن الخليل بن احمد الفراهيدي(ت١٧٥هـ), تحـ/د.مهدي المخزومي, د.إبراهيم السامرائي, ط٢, ١٩٨٦م, دار الشؤون الثقافية العامة, العراق–بغداد.

٢٠ . الفائق في غريب الحديث والأثر : محمود بن عمر الزمخشري,تحقيق/

علي محمد البجاوي, ومحمد أبو الفضل إبراهيم ،ط٢ دار المعرفة–لبنان, د.ت .

٢١.في القران من كل لسان/د.سميح أبو مُغلى, دار محمد لاوي للنشر والتوزيع, ١٤٠٨هـ–١٩٨٧م, د.ط.

٢٢.القاموس المحيط, لمجد الدين الفيروز آبادي, ط٤, مطبعة دار المأمون–القاهرة, ١٣٥٧هـ–١٩٣٨م.

٢٣.القران ماذا تعرف عنه, مجيد المسلماوي, مطبعة جامعة بغداد, ١٣٣٩هـ-١٩٧٩م, د.ط.

٢٤. لسان العرب, لأبي الفضل محمد بن مكرم ابن منظور الأفريقي الأنصاري المصري(ت٧١١هـ), تحـ/عامر احمد حيدر, ط١, دار الكتب العلمية, بيروت-لبنان, ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م.

٢٥ . المحكم والمحيط الأعظم, أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي(ت٤٥٨هـ), تحـ/عبد الحميد هنداوي, الناشر, دار الكتب العلمية, بيروت, ٢٠٠م .

٢٦ . المخصص : أبو الحسن علي بن إسماعيل النحوي اللغوي الأندلسي المعروف بابن سيده تحقيق : خليل إبراهم جفال دار النشر : دار إحياء التراث العربي – بيروت – ١٤١٧هـ ١٩٩٦م ط:١

٢٧.المصباح المنير في غريب الشرح الكبير, احمد بن محمد بن علي الفيومي(٧٧٠هـ), دار الكتب العلمية, بيروت-لبنان, ط١, ١٤١٤هـ-١٩٩٤م.

٢٨.معجم البلدان, ياقوت الحموي, دار صادر بيروت, د.ت, د.ط.

٢٩.المعجم المفهرس لألفاظ القران الكريم, ترتيب, محمد فؤاد عبد الباقي, دار المعرفة-بيروت, ط٦, ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م.

٣٠.معجم مقاييس اللغة, بن فارس, تحـ/عبد السلام محمد هارون, دار الفكر للطباعة والنشر, ١٣١٩هـ-١٩٧٩م, د.ط.

٣١.المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم, لأبي منصور الجواليقي, تحـ/احمد محمد شاكر, ط١, دار الكتب المصرية, ١٣٦١هـ-١٩٣٨م.

٣٢.المعرب والدخيل في اللغة العربية وآدابها, محمد التونجي, دار المعرفة بيروت-لبنان, ط١, ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م.

٣٣.المفردات في غريب القران , للراغب الأصفهاني, طهران, ١٣٧٣هـ, المطبعة اليمنية بمصر, ١٣٣٤هـ.

٣٤.النهاية في غريب الحديث والأثر, مجد الدين ابن الأثير (ت٦٠٦هـ), تحـ/طاهر احمد الزاوي, محمود محمد الطناحي, دار إحياء الكتب العربية, مصر, ١٣٨٣هـ-١٩٦٣م.